الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب و اللغات قسم اللغة والأدب العربي

المرجع.....

الموضوعات في كتاب شعراء "الجزائر في العصر الحاضر"

الجزء الثاني

مذكّرة مقدمة لنيل شهادة اللّيسانس، في اللّغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي

إعداد الطلبة: إشراف الأستاذ:

* شباح آسمـــاء * طبيش عبد الكريم

* عراق آمنـــــة

السّنة الجامعية2013/2012

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب و اللغات قسم اللغة والأدب العربي

المرجع.....

الموضوعات في كتاب شعراء "الجزائر في العصر الحاضر"

الجزء الثاني

مذكّرة مقدمة لنيل شهادة اللّيسانس، في اللّغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي

إعداد الطلبة: إشراف الأستاذ:

* شباح آسمـــاء * طبيش عبد الكريم

* عراق آمنـــــة

السّنة الجامعية2013/2012

بسم الله الرحمن الرحيم

دعـــــاء

أعوذ باللّه من الشيطان الرجيم

بسم اللّه الرحمن الرحيم

۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۗ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ۞

صدق اللّه العظيم

الحمد للّه والصلاة والسلام على من أكمل اللّه به الدين وأتمم به النعمة، نبينا محمد صلى اللّه عليه وسلم، وعلى آله وصحبه والتابعين له بإحسان إلى يوم الدين

ربي أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا

اللهم علمني ما ينفعني وانفعني بما علمتني وزدني علما

اللهم اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقه قولي

آمين يا رب العالمين

شكـــر وتقديـــر

الحمد للّه حمدا كثيرا وصلي على سيد المرسلين وخاتم
النبيئين محمد صلى اللّه عليه وسلم
وعلى آله وصحبه أجمعين
بكل أسمى معاني الشكر والتقدير نتقدم إلى:
الأستاذ الفاضل الذي اشرف على عملنا من خلال
توجيهاته وإرشاداته الموجهة إلينا التي كانت
بصمة واضحة في مذكرتا
« طبيش عبد الكريم »
كما نهدي هذا العمل إلى كل من الأستاذ
بوحالة طارق والطالب طلحة عبد الباسط
اللذان لن ننسى فضلهما علينا.
ونتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم من قريب او بعيد
في انجاز هذا العمل والى كل أساتذة قسم الآداب واللغات
إلى كل من خطه قلبي ولم يخطه قلمي اهدي هذا العمل

مقدمـــــة

مقدمة

مرت الجزائر بحقب مختلفة حدثت فيها، أحداث متغيرة وأحداث كثيرة، مما جعلها أرض خصبة للحياة الأدبية المثيرة للاهتمام، والتي تجذب الباحث والدارس لدراستها، فكان بحثنا هذا حول الشعر الجزائري بعنوان «الموضوعات في كتاب شعراء الجزائر في العصر الحاضر الجزء الثاني دراسة إحصائية فنية »، هذا الكتاب الذي يعتبر الأساس السليم والصحيح لجميع الدارسين، سواء الأكاديميي ن أو الصحفيين أو الطلبة، وكل من يريد معرفة بدايات الشعر الجزائري، سيما وأن الجزائر تتوفر على مئات الشعراء المبدعين. ولبحثنا هذا توجد دراسة سابقة وهي بعنوان: «الموضوعات في كتاب شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمد الهادي السنوسي الزاهري الجزء الأول».

والهدف من بحثنا هذا هو تقريب معنى الشعر الجزائري إلى الأذهان، والتعرف على الشعراء الذين ضمن أسمائهم هذا الكتاب، والتعريف بصوت الجزائر في الوطن العربي «محمد الهادي السنوسي الزاهري».

وقد يكون هذا البحث يجيب عن بعض الأسئلة المطروحة والتي هي:

من هم الشعراء الموجودون في كتاب شعراء الجزائر في العصر الحاضر؟ ما هي موضوعاتهم؟ ما هي أغراضهم؟ وما هي البحور المستعملة في قصائدهم؟

أما عن المنهج المعتمد في هذه الدراسة فهو المنهج التاريخي والفني، وقد اعتمدنا غلى بعض المصادر والمراجع منها:

- كتاب شعراء الجزائر في العصر الحاضر الجزء الأول والثاني لمحمد الهادي السنوسي الزاهري.
- كتاب الشعر الجزائري الحديث اتجاهاتوخصائصه الفنية لمحمد ناصر.
- كتاب الشعر الجزائري الحديث لصاح خرفي.

ومع هذا فقد واجهتنا بعض الصعوبات في إيجاد المصادر والمراجع.

والبحث ينقسم إلى فصلين مع مقدمة وخاتمة، وقد ارتأينا تقديمه بمدخل تطرقنا فيه إلى التعريف بـــ «محمد الهادي السنوسي الزاهري» بدءا بمولده ونشأته ووفاته، ثم أدبيته وشعره وشاعريته وفي الأخير آثاره.

أما عن الفصل الأول: تطرقنا إلى تعريف الكتاب من حيث الشكل والمضمون وتعرضنا إلى ذكر محتوى كتاب « كتاب شعراء الجزائر في العصر الحاضر الجزء الثاني»، إضافة إلى ذلك عرضنا أهم المواضيع التي تناولها الشعراء الجزائريون، والبحور المستحب استعمالها.

والفصل الثاني: فقد كان دراسة فنية لقصيدة كانت من اختيارنا تحمل عنوان «الفتاة الجزائرية المغتصبة» لـــ «محمد الهادي السنوسي الزاهري»، بداية بشرح المفردات، ثم مناسبة القصيدة، مع إظهار الخصائص الفنية لهذه القصيدة.

أما الخاتمة فقد كانت حوصلة بحثنا هذا، قد ذكرنا فيها أهم المحطات التي توصل إليها.

وخطة بحثنا كالأتي:

- مقدمة
- مدخل: محمد الهادي السنوسي الزاهري
  1. مولده نشأته ووفاته
  2. أدبيته وشعره وشاعريته
  3. آثاره
- الفصل الأول: دراسة إحصائية
  I. التعريف بالكتاب
  1. شكلا
  2. مضمونا

II. إحصاء لأعمال الشعراء الذين تم ذكرهم في الجزء الثاني من كتاب شعراء الجزائر في العصر الحاضر.

III. بطاقة تعريف بالشعراء الذين تناولهم كتاب شعراء الجزائر في العصر الحاضر

1 الأمين العمودي

2 المولود الزربي

3 محمد الصالح خبشاش

IV. البحور المستعملة ونسبها المؤوية في كتاب شعراء الجزائر في العصر الحاضر

1 البحور المستعملة وتنوعها لدى شعراء الجزائر بصفة عامة

2 البحر المهيمن في الكتاب

V. الإغراض التي تناولها الشعراء في كتاب شعراء الجزائر في العصر الحاضر

1 الغرض الديني

2 الغرض الاجتماعي

3 الغرض السياسي

– الفصل الثاني: دراسة فنية لقصيدة "الفتاة الجزائرية المغتصبة"

I. تحليل القصيدة

1 القصيدة

2 شرح المفردات

3 مناسبة القصيدة

II. الخصائص الفنية للقصيدة

1 اللغة الشعرية

2 الصورة الشعرية

3 التشكيل الموسيقي

– الخاتمة

وفي الأخير نأمل أن نكون قد وفقنا ولو بقدر قليل في انجاز هذه الدراسة، كما أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف الذي نكن له كل معاني الاحترام والتقدير الذي لم يتوانى ولو لبرهة بإمدادنا بالنصائح القيمة والبناءة فألف شكر، دون أن ننسى التوجه بالامتنان والشكر إلى قسم اللغة العربية وآدابها أستاذا أستاذا، وطالبا وطالبة.

مدخـــــل

محمد الهادي السنوسي الزاهري

1 – مولده نشأته ووفاته

2 – أدبيته وشعره وشاعريته

3 – آثاره

مدخل

I. محمّد الهادي السنوسي الزّاهري:

نحن في مستهل الحديث عن رجل ذو مكانة مرموقة في الجزائر، إنه محمّد الهادي السنوسي الزّاهري من عائلة عريقة شريفة لها الأثر البارز في تاريخ هذه الأمة، ساهم بدوره في زيادة موروثها وإثرائه في مجالي الثقافة والسياسة معًا، لقد تحدث الأخضر السائحي عن مناقب الشاعر محمّد الهادي السنوسي الزّاهري حيث قال في هذا السياق: «انه ينتمي إلى عائلة كريمة وشريفة ذو علم وأدب من بينهم سعيد الزاهري الذي كان متفوقا في البلاغة بشعره ونثره، وكان صوتا للجزائر في الوطن العربي، الى جانب زهير الزاهري الذي كان يلقب بعميد الملتقيات»[1]

ويعتبر الزاهري السنوسي من أعلام الجزائر، له ممارسات قيمة في مجالي الصحافة و الأدب، حيث كانت له مبادرة جديرة بالذكر والعرفان، وذلك لفته المجال لكل شعراء الجزائر من خلال الاتصال بهم ومراسلتهم والبحث عنهم، ليوافوه بإنتاجهم وسيرتهم الذاتية، فخرج لنا من خلال ذلك بكتابه «شعراء الجزائر في العصر الحاضر » بجزأيه الأول سنة 1956 م، والثاني سنة 1927 م.

وهذه نبذة موجزة عن حياته:

1. مولده، نشأته ووفاته:

هو محمّد الهادي بن علي بن محمد بن العابدينبن محمد بن السنوسي الزّاهري، نسبة إلى جده الأكبر الزّاهر الحسّني.

1– هدى بوعطيج: السنوسي الزاهري علم ومرجع في الأدب والفكر الجزائري، جريدة الشعب، العدد، ص89 .

أما عن مولده فولد بقرية «ليانة بالزّاب الشّرقي ولاية بسكرة، بتاريخ 17 ربيع الأول 1320هـ الموافق لـ 13 جوان 1902 م»[1]

تداول على تربيته في الصغر والده وجده وجدته لأمه، أدخله والده الكتّاب القرآني، ثم ارتأى أن يتولى تعليمه من الكتاب العزيز وشيئا من أشعار العرب.

بعد إتمامه القرآن أرسله والده إلى قسنطينة للالتحاق بدروس الإمام عبد الحميد بن باديس، حيث لازم الأستاذ سبع سنين وهذا في مطلع العشرينات من القرن الماضي، وكان لدروس الإمام الأثر البارز في صقل شخصيته العقائدية و الفكرية. مما ساعده على الخروج من أجواء البيئة الصوفية.

اشتغل السنوسي معلما لجمعية العلماء المسلمين، بعد أن اشتغل صحافيا ومروجا بصحيفتي المنتقد والشهاب سنة 1925م، أين كان يلقب بالشاعر المنتقد، درس بمدرسة الشبيبة الإسلامية بالعاصمة، واشتغل معلما بمدرسة عين تموشنت، كما شغل منصب مدير مدرسة بسيدي بلعباس.

كما يجدر بنا ذكر مشاركته الإذاعية، فقد كان ضمن المجموعة التي قدمت صندوق الأفكار بالإضافة إلى مساهماته في تمثيلات إذاعية منها: "هجرة الرسول"، "زواج بوران"، "الزواج بالرضا".

تعرض «محمد الهادي السنوسي الزاهري » إلى حادث تسمم بالغاز داخل بيته، أصيب جراءه بالشلل إلى أن وافته المنية –رحمه الله– ليلة الجمعة 17 رمضان 1394 هـ الموافق لـ 14 أكتوبر سنة 1974م، ودفن بمقبرة قاريدي بالقبة.

1– محمد الهادي السنوسي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج1، ط1، المطبعة التونسية، 1926؟، ص 184.

2. أدبيته شعره وشاعريته:

جمع السنوسي بين مواهب كثيرة ومتعددة «فقد كان كاتبا، خطيبا، شاعرا، كما كانت له إسهامات في مجال النثر وإبداعات في ميادين الشعر»[1]

وكما أسلفنا الذكر فالسنوسي متعدد المواهب إذ لم يقتصر إبداعه على المجال النثري فقط، فقد تجاوز ذلك إلى مجال الشعر، وبدأ تعاطيه لفن الشعر في مراحل مبكرة من عمره وذلك لما كان طالبا لدى الشيخ العلامة ابن باديس وقد تحدث هو ذاته في كتابه: « شعراء الجزائر في العصر الحاضر » عن بداياته، فيقول في هذا الصدد: «بدأت أنظم الشعر باقتراحات يقترحها الأستاذ الشيخ بن باديس على بعض التلامذة، فيعطينا القصيدة والبيت والبيتين، ويفرض جائزة للمجيد في التخميس أو التشطير، كنت أجهد نفسي في ذلك حتى تحصلت على شبه ملكية شعرية، فأخذت أنظم القصيدة، حتى إذا ختم الأستاذ درس التفسير ألقيها على المحفل الحاشد، الأمر الذي زرع في نفسي نشاطا بما كنت أراه من استحسان الجمهور لما القيه».[2]

وبعد ختم تفسير سورة الأنفال سنة 1434هـ، ألقى الزاهري القصيدة التالية:

الحق اثبت في النفوس وأكبر أدعو به فهو السراج الأكبـــــر
هذا كتاب الله جـــل بيانـــه قضيت المماليك دونه والأعصر
أنتم بنو القطر الكريم وأهله لا يخدعنكم الجبـــان المنكـــــر
تحيا البلاد بكم ويثمر نبتها أما بغيركـــم فليســـت تثمـــــر[3]

جدّد السنوسي في موضوعاته فكان ميالاً إلى الوطنية في النظم معظم قصائده الشعرية، والحث عل النهوض والقيام بالوطن، فمزج بذلك بين الفخر والحماسة.

1– ينظر محمد بن سمينة: جريدة البصائر، العدد 410، 22–24 سبتمبر 2008م.

2– محمد الهادي السنوسي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج1، مرجع سابق، ص 187

3– المرجع نفسه: ج1، ص 187–188.

ومن بين قصائده الوطنية قصيدة بعنوان "الشهيد"؛ وهي عبارة عن حوارية بين الشهيد وأبيه ممتزجة بنبرة مفعمة.

وقد ساهم في العديد من الفنون النثرية منها:

أ -فن الخطابة:

عقب محمد بن سمينة عن خطابية السنوسي الزاهري بقوله: «خطيب مصقعا، قوي الشخصية، دامغ الحجة، صادق الشعور، عميق الأفكار، بليغ العبارة، يرتجل الخطبة فيجيد في اختيار معانيها، ويسمو في تدبيج صياغتها،مما جعل معظم خطبه تتنزل المنزلة الحسنة من قلوب المتلقيين».[1] في إطار هذا القول يتجلى لنا أن السنوسي كان متمكنا من فن الخطابة، ويرجع الفضل في ذلك حسب رأي بن سمينة إلى قوة الشخصية التي يتحلى بها وفصاحة لسانه وجوهرية صوته.

ب –فن المقالة:

في إطار فن المقالة حاول السنوسي أن يغوص في هذا الفن، فمن خلال اطلاعنا على ما قدمه في هذا المجال لاحظنا له وجود مقالات إصلاحية، اجتماعية ووطنية، فقد تعاقبت مقالاته في مجلات وجرائد ذلك الوقت.

انتهج السنوسي أسلوب الصحافي العادي وهذا ما يظهر جليا من خلال مقال "الإحساس والشعور" الوارد العدد الخامس من جريدة المنتقد، رغم محاولة إضفاء اللمسة الفلسفية عليه.

[1]– محمد بن سمينة: جريدة البصائر، العدد 410، 20–22 سبتمبر. 2008م.

ويذكر محمد بن سمينة في هذا الصّدد: «كان في هذه المضامين جميعها كاتبا بليغا يتعمق الفكر، ويملك ناصية البيان، وإن من يقرأ مقالته يظفر فيها بما يفدي قلبه من أفكار، وبما يمتع حسه من جمال».[1]

وقد نشرت معظم مقالاته بأسبوعية الجماهير العدد الخامس الصّادر سنة 1963.

بالحماس، بالإضافة إلى موضوعاته الوطنية كانت له موضوعات عن المرأة الجزائرية المعاصرة وكان له بذلك قصائد في مدحها، مما يكشف لنا عن وعيه بدور المرأة في المجتمع الجزائري.

3. أثـــــاره:

على الرغم من إبداعات السنوسي إلا أننا لم نجد له ديوانا أو كتابا مطبوعا يضم إنتاجاته الفكرية أو الثقافية، فالأعمال المنشورة له لم تتخطى نطاق الصحف، بالإضافة إلى بعض النصوص الشعرية والنثرية في بعض المراجع.

له قصائد نشرت في جريدة الشهاب منها قصيدة: "إلى المرشد الصحيح" العدد 1 أفريل 1930، و"أبحث عن الحرية"، كما له قصائد نشرت في جريدة الشباب منها: "بلدي" ديسمبر 1930م، و"ماذا عسى؟" 10 سبتمبر 1930، و"المسلم المتقدم" نوفمبر 1930م، و"أجمع إليك بني العمومة" ديسمبر 1930م، بالإضافة إلى قصائد نشرت له في مجلة "هنا الجزائر" منها: "تحية المولد النبوي الشريف"، "تجدي الدموع؟" أفريل 1952م، و"وجهة الربيع" العدد 34 الأول من أفريل 1955م.

ووردت له كذلك قصائد ضمن رسالة دبلوم بعنوان: "محمد الهادي السّنوسي الزّاهري –حياته وشعره–" أعدها الباحث "عبد الحميد غنام"، وتقدم بها لنيل دبلوم الدراسات المعمقة –جامعة الجزائر 1986م– وللزّاهري كذلك عدة قصائد مخطوطة.

[1]– محمد بن سمينة: جريدة البصائر، العدد 410، 20–22 سبتمبر. 2008م.

وقد ضمن السنوسي في كتابه «شعراء الجزائر في العصر الحاضر » مختارات وتراجم لبعض أشعار شعراء مرحلة النهضة في الجزائر "في جزئيه الأول والثاني".

بالإضافة إلى بعض القصائد منها:

"إن الحياة هي الحظوظ"، "الفتاة الجزائرية"، "روحي لكم"، "الشهيد"، "ذكرى"، "زهرة الأيتام".

الفصل الأول

دراســـــة إحصائيـــــة

VI. التعريف بالكتاب

3 شكلا

4 مضمونا

VII. إحصاء لأعمال الشعراء الذين تم ذكرهم في الجزء الثاني من كتاب شعراء الجزائر في العصر الحاضر.

VIII. بطاقة تعريف بالشعراء الذين تناولهم كتاب شعراء الجزائر في العصر الحاضر

4 الأمين العمودي

5 المولود الزربي

6 محمد الصالح خبشاش

IX. البحور المستعملة ونسبها المؤوية في كتاب شعراء الجزائر في العصر الحاضر

3 البحور المستعملة وتنوعها لدى شعراء الجزائر بصفة عامة

4 البحر المهيمن في الكتاب

X. الإغراض التي تناولها الشعراء في كتاب شعراء الجزائر في العصر الحاضر

4 الغرض الديني

5 الغرض الاجتماعي

6 الغرض السياسي

الفصل الأول : دراسة إحصائية

I. التعريف بالكتاب

1 شكلا

إن كتاب شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمؤلفه محمد الهادي السنوسي الزاهري، يعتبر أكبر الكتب وأكثرها أهمية في الوسط الأدبي الجزائري، فهو يقدم لنا أول عمل هدف من خلاله إلى إبراز شعراء بلده ولم تشملهم في كتاب واحد، فقد أصدر الجزء الثاني منه سنة ألف وتسعمائ ة وسبعة وعشرين طبع بالمطبعة التونسية، تونس سنة 1345هـ، 1927م، عدد صفحاته ثلاث مئة وثلاثة، استهل الزاهري كتابه بإهداء على شكل قصيدة غير معنونة، يقوم فيها بشكر لشباب بلده وذكر ما يميزهم، ثم يلي الإهداء بمقدمة يذكر من خلالها مهام الشعر ودوافعه وأن الشاعر ذو قيمة، إذ يقول في هذا الصدد: «إذاً فلنعلم أن الشعر والشعراء لا غنى لأي أمة عنها إذ بنتاجهما ينتج لنا كل ما نحن في حاجة إليه من سنن وأخلاق واجتماع، وتربية، وتهذيب إلى ما ينتج عن هذه السنن الطيبة من الوحدة فيها».[1]

يضم الكتاب واحد وخمسون قصيدة وعشر شعراء كل شاعر مرفوق بصورة وذلك يعطي بعض الحيوية للكتاب إذ يقول السنوسي: «اقترحت على شعرائنا أن يقدموا إلي مع شعرهم صورهم، تحلية للكتاب وجريا على عادة أهل العصر».[2]

وفي خاتمة الكتاب في ذكر بعض صفات الوطن واللغة العربية، وعقب السنوسي في آخر هذه الكلمة الختامية على بعض التنبيهات يوضح فيها أنه لا توجد مفاضلة بين

1– محمد الهادي السنوسي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج2، ط2، المطبعة التونسية، تونس، 1927م، ص 26.

2– محمد الهادي السنوسي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج1، مرجع سابق، ص 09.

تقديمه وتأخيره لشعراء، حيث يقول: «لا يعتبر القراء تقديم شاعر على شاعر من باب المفاضلة إذ لم يكن ذلك من مقصدي،و حسبي أن جمعت أدباء الوطن في صعيد واحد».[1]

2 مضمونا

يعد كتاب شعراء الجزائر في الوقت الحاضر لصاحبه محمد الهادي السنوسي الزاهري، من أعظم كتب الشعر حيث يضم شعراء الجزائر بين صفحاته، الذين ظهروا في العشرينيات من القرن الماضي، صدر الجزء الأول من هذا الكتاب سنة ألف وتسعمائة وستة وعشرون يضم أحد عشر شاعرا من بينهم صاحب الكتاب (محمد العيد علي آل خليفة، محمد اللقاني بن السائح، محمد السعيد الزاهري، الجنيد أحمد المكي، أبو اليقظان، الشيخ الطيب العقبي، مفدي زكريا بن سليمان، أحمد كاتب ابن الغزالي، رمضان محمود بن سليمان، إبراهيم بن نوح امتياز) وصدر الجزء الثاني منه السنة الموالية الف وتسعمائة وسبعة وعشرون، ويضم كل من (الأمين العمودي، محمد المولود بن الموهوب، الطاهر بن عبد السلام، حسن أبو الحبال، الشيخ السيد محمد الصالح خبشاش، المولود الزربي، محمد العلمي، محمد بن الحاج، إبراهيم الطرابلسي، الأديب السيد الأكحل، محمد بن دويدة) كما أن الجزء الثاني حفلة جمعية قدماء الصادقية حيث نجد فيها سبع خطب لكل من (عبد العالي بن داود، المهذب السيد السعيد الصالح، الشيخ الطاهر بن عبد السلام، زين العابدين السنوسي عثمان الكعاك، مصطفى بن شعبان، السيد عبد اللطيف القنطري). وذكر قصيدته التي قالها في آخر الحفلة «شباب تونس والجزائر» كما ضم الكتاب حفلة الشاب الجزائري بين صفحاته وكذلك نادي الترقي ونكبة الجزائر بطوفان سد "فرقوق" و"الفتاة الجزائرية" المغتصبة قصيدة لصاحب الكتاب.

[1]– محمد الهادي السنوسي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج2، ط2، المطبعة التونسية، تونس، 1927م، ص 295.

1.2 منهج الكتابة

اعتمد «محمد الهادي السنوسي » في تأليفه كتاب "شعراء الجزائر في العصر الحاضر" الذي ظهر في العشرينيات من القرن الماضي منهجا قام من خلاله بفسح المجال لكل شعراء الجزائر عن طريق الاتصال بهم واحدا واحدا، ومراسلتهم والبحث عنهم، رغم ما كانت تعيشه الجزائر من ظروف قاسية حيث لم يشترط شروطا تعجيزية، فقد شرطه هو توفر الشاعرية لديهم مع إبعاد غرض المدح، الهجاء والرثاء، حيث نجد السنوسي يقول في هذا الصدد: «أخرجت هذه المواضيع لما بينها وبين الحقيقة اليوم من تباين، لما في المديح من التنازل عن الكرامة وفي الهجاء من البذاءة وفي الرثاء من التعداد الذي قلما يصدق فيه قائله والجميع في الأكثر لا يفيدنا معنى اجتماعيا ولا غيره وعلى الأخص في بيئتنا».[1]

فنظام الكتاب كما ذكر الزاهري عصري ومنهجه شعري بحت، كما أنه لم يمارس على الشعر أي أستاذية ولا سلطة، فقد كان هدف السنوسي هو إبراز شعراء الجزائر لا غير.

2.2 ظاهرة الاقتباس لدى شعراء الكتاب

إن ظاهرة الاقتباس لم تخلو من الشعر الجزائري، فقد كانت واضحة بصورة كبيرة لدى الشعراء، حيث توجد في أشعارهم اقتباسات كثيرة لعدد من الشعراء، فنجد المولود الزريبي يقول:

الله اكبر كم من العلم من حكم ومن سناء وكم في الجعل من سقم[2]

اقتباس في الشطر الأول من بيت الشاعر أحمد شوقي في قوله:

1– محمد الهادي السنوسي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج1، ط1، المطبعة التونسية، تونس، 1926م، ص 15.

2– محمد الهادي السنوسي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر،ج2،مرجع سابق،ص185.

الله أكبر من الفتح من عجب يا خالد الترك جدد خالد الغرب[1]

أما الصدر فقد اقتبس من بيت الأمير عبد القادر:

لو كنت تعلم ما في البدر وتعذرني لكن جهلت وكم في الجهل من ضرر[2]

وفي بيت المولود الزريبي الذي يقول فيه:

وتقرعُ أذاناً تُموّج رنتي فيسمع حتى الصُّمُّ قرع ندائه[3]

اقتباس الشاعر أبي المتنبي في قوله:

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم[4]

لقد استعمل شعراء الجزائر اقتباسات بكثرة وكان ذلك فيما يخدم معنى قصائدهم، وهذا يتجلى لدى كل شعراء عصرهم.

1– محمد الهادي السنوسي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر،ج2،مرجع سابق،ص .

2– مرجع نفسه، ن ص.

3– مرجع نفسه، ص169.

4– مرجع نفسه، ن ص.

3.2 النظرة الإصلاحية

إن النهضة الإصلاحية التي ظهرت في أعقاب الحرب العالمية سنة 1927، السنة التي ظهر فيها كتاب "شعراء الجزائر في العصر الحديث الجزء الثاني" والذي ضم بين صفحاته جل النصوص التي تتحدث عن النهضة، «ففي هذه الفترة – والشعر في بداية صحوته وأولى لفتاته إلى الواقع المتعفن في الجزائر، ثم إلى الماضي الزاهر– كان لا يملك غير الحسرة، تخونه النبرة المواسية بقدر ما تسعفه العبرة السخيفة، وقد أصبحت الأمجاد العريقة مجرد ذكريات محرمة »[1] لقد نسي الأحفاد أمجاد أجدادهم وربما أصبحت ذاكرتهم تخونهم في تذكر الأمجاد، فها هو الطيب العقبي يتحسر على الأمجاد فيقول:

لم يبق بعدهم شيئا نلوذ به إلا بقية دمع في مآقينا[2]

أما محمد بن دويدة فقد وقف وقفة امرئ القيس على أطلال الحبيب غير أن وقفته هي وقفة على أطلال العرب حيث يقول:

وقفا برسم العرب وقفة خاضـــــع وقلت ضياعا ما نظمتم من الدرر
معاهد كانت الورى في جهالـــــة محط رِحَالِ العلم و العزّ والنّصر
فلله ربعا كم حَبَــا الغَرْبُ سُــؤددًا ومجدًا يحَارُ فيه عقل فتى الشِّعرِ
ويقول انظروا ما شيدّت يد عملهم على الرّغم مما غيرته يدُ الدهــرِ
ويندب بدر العلم إذا كان ساطــعا ببغداد نِبراس الحقائق و الفَخْـــــر
ويبكي ويَسْتَبكي فيُرْسِلُ أبْحُـــــرًا من الدَّمعِ حتى فاض دمعي على صدر[3]

1– ينظر، صالح خرفي: الشعر الجزائري الحديث، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون، وحدة الرغاية، د ط، 1984م، ص 103.

2– محمد الهادي السنوسي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر،ج1،مرجع سابق،ص132.

3– مرجع نفسه، ص 219.

ولعله أول شاعر وقف وبكى واستبكى، ولربما هو أول من الشعراء الباكين الذي ولد هذه النهضة والى التذكير بأمجاد القدامى من اجل النهوض من جديد، فبصلح المجتمع يصلح البلد.

كما أنه في العشرينيات من القرن الماضي ظهرت النوادي، والتي من خلالها يدعو الشعراء الشعب الجزائري إلى التفطن لحاله المزرية ونذكر من هذه النوادي نادي الترقي، الذي تأسس سنة 1926م وقد صادف ظهوره مرور قرن على الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1927م، «فقدت عنيت هذه الحركة الإصلاحية بنشر التعليم الحر بالعربية، ولمبادئ الإسلام بعيدا عن جمود الفكر الرجعي الطرقي، وهكذا تأسس نادي الترقي في عاصمة الجزائر، ليجمع داخله أغلب رجال الدين الإسلامي»[1]

وهذا النادي قد أصبح المقر الأساسي للإصلاح في القطر الجزائري كله، وحل مكانة مرموقة في الوسط الإصلاحي، فتغنى به الشعراء وتكلموا عن جذوره في التاريخ، وتنبئوا له في المستقبل بأبعاد زاهرة وهذه إحدى القصائد التي تتغنى به بعنوان نادي "الترقي" لمحمد الهادي السنوسي الزاهري:

نادي الشبيبة وادعـــــها "للنـــــادي" إن النوادي شرعة الـــــوارد
نادي تجلى بالمحاســـــن منظـــــرا فكأنه ذكرى "بني حمـــــــاد"
نـــــاد كـــان رجالـــــه في بهـــوة سرج مشعشعه وبدر هـــــاد
نـــــاد سيذكـــــره الرواة بـــما لـــه من نعمة تتري على الأحفاد
ويسجل التاريخ من أعطافه ما هز من أباء فتيته لســـاد الضـــــاد[2]

وبعد ما ذكرناه وجدنا أن الشاعر الجزائري كان حبيس الأوضاع الاستعمارية والإصلاحية، وهذه الأخيرة جعلت منه المرشد صاحب الدعوة إلى النهوض بأمة صالحة.

1– طاهر بن عيشة : نادي الترقي و الحركة الصلاحية، الشيخ طيب العقبي والشيخ سعيد الزاهري، جريدة المحقق، السلسلة الثانية، العدد 58، 27 أفريل 2007، ص15.

2– محمد الهادي السنوسي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر،ج2،مرجع سابق،ص275.

4.2 النظرة التشاؤمية

المتأمل للقصائد الموجودة في كتاب شعراء الجزائر في العصر الحاضر يرى أنها قصائد لا تخلو من النبرة التشاؤمية وأن الألم قد تمركز في أصوات هؤلاء الشعراء، «[كما أنه] تستوقفك مع كل قصيدة تلك الغلالة السوداء التي تنسل على أعين غالبية الشعراء، كما تسمع حشربة تخنق أصواتهم المبحوحة بالألم »[1]، وفي ظل هذا المعنى نجد الأمين العمودي يصرح بهذه الحياة القاسية في ظل الاستعمار المستبد وذلك بقوله: «أما حياتي فحياة كل مسلم جزائري ! حياة بلا غاية وبلا أمل، حياة من لا يأسف على أمسه، ولا يعتبط بيومه، ولا يثق بعده»[2]. أما تعليق محمد الهادي السنوسي على ما قاله العمودي فهو: «أنا لا أعرف أحدا يعيش بلا أمل، أما تقدير الغاية فإنه يختلف باختلاف الأشخاص ومما شهد العالم بأننا من جملة أبناء البشر فانه يجري علينا في هذا العالم ما يجري على سائر البشر أجمعين»[3].

وربما ما قاله العمودي عن حياته هو من شدة اليأس الذي غلب على نفسه، ففي قصيدته "ضاقت علي ذكرى ما قاسيت أعوام" نجد النظرة التشاؤمية بارزة حيث يقول فيها:

خير خصال الفتى حزم وإقــدام وشرها عن قضاء الوطـــرِ إحْجَــام
نفسي تريد العلى والدهر يعكسها بالقهر والزجر إن الدّهـــر ظـــلاَّم
إن الزمان سطا عني بسطوتـــه كما سطا عن ضعيف الوحش ضرغام
أبكي إذا اشتد إرزام الحوادث بي وللحوادث مثـــل الرعـــد إرزام
إن حل عام جديد قمت أسألـــه قل لي بماذا أتيت أيـــها العـــام؟

1– عبد الله حمادي: أصوات الأدب الجزائري الحديث، دار البعث قسنطينة، د ط، 2001، ص 28.
2– محمد الهادي السنوسي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر،ج2،مرجع سابق،ص34.
3– المرجع نفسه، ص 34.

هذا القضاء على من خصمه ملك لا يعترى فاه وقت الحكـــــم تبســـــام[1]

ومن خلال هذه القصيدة نلاحظ أن الأمين العمودي قد نال منه اليأس، وقد قال محمد الهادي السنوسي الزاهري في هذا: «من أمعن في شعره هذا يرى له في البؤس ما لا يجاريه فيه غيره، فهو إذا شاعر البؤس الفريد».[2]

1– محمد الهادي السنوسي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر،ج2،مرجع سابق، ص 35.

2– المرجع نفسه ،ص35.

II. إحصاء لأعمال الشعراء الذين تم ذكرهم في الجزء الثاني من كتاب "شعراء الجزائر في العصر الحاضر"

اسم الشاعر	عنوان القصيدة	البحر	عدد القصائد	الصفحة
1– الأمين العمودي	–ضاقت على ذكرى ما قاسيت أعوام	– البسيط	06	– 35
	–الشكر للنعم يوفرها	– البسيط		– 37
	–نار عصبية التلهاب	– الخفيف		– 39
	–أمرد بر بلبل	– البسيط		– 41
	–الطبيعة الساحرة	– البسيط		– 44
	–رواية زوجين يتحاكمان أمام القاضي	– مجزوء الرمل		– 46
2– الشيخ محمد الموهوب بن الموهوب	–نشيد الصغار	– مجزوء الرمل	06	– 59
	–المنطاد أو الطيارة	– الرجز		– 60
	–علام المرء تزعجه شؤون؟	– الوافر		– 62
	–أبناؤه أبناؤه	– مجزوء الرمل		– 66
	–المنصفة	– الوافر		– 69
	–الامتحان	– الرجز		– 76
3– الشيخ الطاهر بن عبد السلام	–كذلك أهل العلم لن يعدموا ذخرا	– الطويل	09	– 107
	–شيوخ الطرق وبذخهم	– الطويل		– 110
	–شيء من هدى الرسول وأصحابه	– الطويل		– 112
	–الزوار في حضرة شيخ الطريقة	–		– 114
	–الزائرات في حضرة صاحب الطريقة	–		– 115
	–بين عَالم وشيخ طريقة	– الطويل		– 116
	–دعوة وتذكير	– الطويل		– 118
	–العلماء المخذولون	–		– 119
	–الأولياء الشرعيون	–		– 120
4– الشيخ حسن أبو الحبال	–خريدة عصماء	– الوفير	03	– 125
	–ما كان لي لولا بلادي تخوف	– الطويل		– 127

	–التصوف	– مجزوء الرجز		– 128
5– الشيخ السيد محمد الصالح خبشاش	–المدينة المنيعة أو (قسنطينة) –يا طائرا –ذكرى الشرف –رثاء رشيد شهيد العدل والمساواة –تمثال لمرسيال بقسنطينة –المرأة الجزائرية والحجاب –الخيار الخيار	– البسيط – الكامل – الخفيف – الخفيف – – الكامل – المجتث	07	– 134 – 139 – 141 – 146 – 148 – 149 – 153
6– الشيخ المولود الزريبي	–النشيد الوطني –أيا وطني	– مجزوء الرمل – الطويل	02	– 163 – 169
7– الشيخ محمد العلمي	–أيام الشعر الأولى –لا شعور لا اتحاد –لا حياة الا بالعلم	– مجزوء الرمل – المديد – البسيط	03	– 181 – 183 – 185
8– محمد بن الحاج إبراهيم الطرابلسي	– –وسائل الترقي –كن عالما متيقظا –بعلمك لا بثوبك في الرجال –العلم والأدب	– مجزوء الرمل – الكامل – البسيط – الوافر – البسيط	05	– 191 – 193 – 197 – 199 – 201
9 الأديب السيد الأكحل	–حنيني اليها، وأنيني عليها –نظرة الخيال في ظل الهلال –مأساة الأمهات –وقفة في روضة	– الطويل – الخفيف – الكامل – الكامل	04	– 207 – 210 – 213 – 215
10– الأديب محمد بن دويدة	–أطلال العرب –تكريم أسير الشعراء أحمد شوقي بك	– الطويل – البسيط	02	– 219 – 222

مجموع قصائد الكتاب: 36 قصيدة

III. بطاقة تعريف بالشعراء الذين تناولهم كتاب شعراء الجزائر في العصر الحاضر

1 –الأمين العمودي

ولد الأمين العمودي حوالي 1890م، بوادي سوف بالجنوب الشرقي للجمهورية الجزائرية ونشأ بها، أما دراسته فقد تحدث عنها في كتاب شعراء الجزائر في العصر الحاضر فيقول: «تعلمت بالمكتب الفرنسي الابتدائي، وبالمكتب القرآني في الكيفية، والطريقة التين تعلمها كما أعلمها ويعلمهما الناس أجمعون، وليس هنا محل انتقادهما»[1]

أما فيما يخص دراسته فقد التحق بمدرسة قسنطينة ..... الإسلامية، ثالث ثلاثة بعد مدرسة الجزائر وتلمسان، لتخريج القضاة ورجال أعوان المحاكم الشرعية، وأعوان الإدارة الأهلية، وبعد فراغه من الدراسة «اشتغل بوظيفة كاتب عدالة في فج أمزالة وكذلك مساعد الترجمان الشرعي ببلدة واد الماء، وعين أمين عام لجمعية العلماء المسلمين الجزائرية أثناء تولي عبد الحميد بن باديس رئاستها »[2]، وهذا القلم المبدع كغيره من الأقلام المبدعة في الجزائر، لم تخلو الصحف من كتاباته، فلقد أصدر جريدة الدفاع باللغة الفرنسية عام 1934م إلى غاية 1939م، لقد اغتيل العمودي من طرف أصحاب اليد الحمراء في أكتوبر 1957م بالعاصمة.

كما ذكر في كتاب "شعراء الجزائر في العصر الحاضر" لمؤلفه محمد الهادي السنوسي الزاهري، ترجمة بقلم الشهيد ومجموعة من الإشعار تبلغ 146 بيت موزعة على ست قصائد، لقد تم ذكرها سلفا.

ومن خلال قصيدة "الطبيعة الساحرة" للأمين العمودي يتبين أنه نحى منحنى آخر على غرار شعراء الجزائر، حيث أنه تناول مواضيع الغزل والحب على الرغم من أنه من دعاة الإصلاح، وهذا المنحنى هو الذي جسدته هذه القصيدة، على الرغم من انتمائه

1– محمد الهادي السنوسي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر،ج2،مرجع سابق،ص44.

2– ينظر محمد الأخضر عبد القادر السائحي: محمد الأمين العمودي الشخصية المتعددة الجوانب، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، د ط، د س، ص 17–18.

الإصلاحي إلا أنه ذهب إلى الطبيعة وتغزل بها وذلك من أجل الهروب من الوسط المعاش وجو الحروب، وفي ظل هذه الحروب والظروف القاسية يذهب إلى وصف الحب على أنه فرض استوجب أدائه واعده من الأعمال الصالحة حيث يقول فيه:

الحب فرض استحب أدائـــــه وأعده من صالح الأعمـــال
لا أشتكي من حكمه وقما، ولا أعطيه في حال من الأحوال[1]

كما نستخلص أن العمودي قال هذه القصيدة من أجل التروح عن نفسه، حيث يقول:

أشيـــــاء حل حلالهـــن حـــــلالي تقء الكؤوس ورنة الخلخال
وصدى نشيـــد العندليـــب عشيـــة وعزف موسيقى بفج خـــال
وصفير شرشور، وهتف حمامـــة حنت،وغنت فوق تـــل عال
وصياح حادي العيس يعرى عيسه ويسير في بلد الغـــــلا الآل
وتنزهي بين الرياض مصافـــــحا ريح الصبا، ونسائم الآصال
والشمس عند بزوغها، وغروبـــها تبدو برونق بهجة وجمـــال[2]

وإطار هذه القصيدة نجد صالح خرفي يعلق عليها فيقول: «الشاعر الساخر "الأمين العمودي" قطعة أخرى في "شعراء الجزائر" تدل على مدى انطلاقه وتحرر فكره رغم قربه الشديد من الحركة الإصلاحية، فقد كان كاتبا عاما لجمعية العلماء المسلمين، لا كنه يبرهن في نصه "الطبيعة الساحرة عن شاعرية مقتدرة ونغمة طريفة في الأدب الجزائري»[3].

1– محمد الهادي السنوسي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر،ج2،مرجع سابق،ص44.
2– نفس المرجع، ص 44.
3– صالح خرفي: شعراء الجزائر، ص 319.

2 –الشيخ المولود الزريبي: (1315هـ – 1344هـ)، (1897م – 1925م)

ولد بزريبة الواد، وهي إحدى قرى الزاب الشرقي، تبعد عن بسكرة بـ 82 ميلا، بعد حفظه القرآن (درس على يد الشيخ حامدي العبيدي مبادئ الفقه والتوحيد والنحو، ثم سافر إلى مصر ودرس على يد الشيخ بخيت)[1]، ثم رجع إلى الجزائر العاصمة حيث تولى هناك تحرير بجريدة "الصديق" حيث نشر بها عدة فصول من كتاب "في الأخلاق" كما كان يدرس بالجامع الأعظم بالعاصمة، ثم انتقل إلى مدينة بوفاريك وظل بها حتى وافته المنية، وهذا الرجل العظيم لما أصابه من مصائب ووفاة والده، وهناك من قال انه ملحد وقالوا أيضا أنه معتزل، ولكنه كان يواجه كل ما أصابه بصبر ويظهر هذا في قوله:

إن يحسدوني فإني غير لائمهم قبلي من الناس أهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهم ومات أكثرنا غيضا بما يجد
أنا الذي يجيدوني في صدورهم لا أرتقي صدرا منها ولا ادر[2]

وفي هذا المضمار يذكر محمد الهادي السنوسي الزاهري –رحمه الله– ما يلي: «لست أنسى ما يطرق أذاني في صباي من أنه: معتزلي، وفي بعض الأحيان ملحد، وزنديق معا، ولقد كان أمثالي أنذاك يتجنبونه خوفا من أن يمسهم بإلحاده، وزندقته فيمسهم عذاب لأجل ذلك من عند الله حتى عرفنا الحقيقة فأصبحنا نبحث عن ذلك الذي تبين لنا أن لا ذنب له إلا دعوة إلى الله، وسنته في هذا الكون البديع، وإلى السابقين من أسلافنا الكرام الذين لا يزالون مفخرة في قمم التاريخ يرددها على مسمع من جميع الأجيال»[3]

1– ينظر: أحمد شرف الرفاعي: الشعر الوطني الجزائري، عين مليلة الجزائر، د ط، 2010م، ص 287.

2– محمد صالح الصديق: أعلام من المغرب العربي، ج1، الجزائر، ب ط، 2008، ص 76.

3– محمد الهادي السنوسي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر،ج2،مرجع سابق،ص 158–159.

وكغيره من المبدعين فقد خلف كتب نذكرها: "بذور الإفهام، شموس الأحلام على عقائد ابن عاشور، الحبر الهمام، في الأخلاق" كتابه "حبر الهمام" قد تضمن عدد من قصائده وأرائه الإصلاحية، وفي كتاب شعراء الجزائر في الوقت الحاضر الجزء الثاني تم ذكر قصيدتين له هما: النشيد الوطني وكذلك قصيدة أيا وطني التي مطلعها هو:

أيا وطني لَمْ آَلُ جـــهدا وإنـــــما رأيت زماني مع زمانـــك آتـــــيا
فكم نصب لي في هواك وما انثني ضميري وقد أبديت نفسا عصاميا
فكنت أحاكي في سبيلي نافـــــخا رماد فدائي قد أتى من دوائـــــيا[1]

فنجده يعبر عن حبه لوطنه وعن حزنه الشديد عليه جراء الظروف القاسية التي يعيشها، ففي هذه القصيدة تصوير كامل للحياة الاجتماعية وما تعيشه من ضعف وركود وبعد وصفه لكل هذا يصف النتائج بقوله:

وللوطن المسكين أحـــلام نائـــــم من اللاء قد منوه تلك الأمانـــيا
وخط يراع الجعل، ما خطه على صحائفه السوداء تحكي الليالـــيا
فكم قائل: دع الرُّفـــــي جرائـــد وكم قائل: أن نستحيد النواديـــا
وكم قائل: أن نستفيـــد لثـــــروة وكم قائل: نرتاد طورا دفاعيـــا
وإني أراه العلم بذرا فتجتـــــني يوانعه تحكي العصور الخواليا[2]

فالقصيدة تصف الظروف القاسية التي يعانيها الشعب الجزائري وهي الجهل، الفقر، الجوع...الخ. وهذه المواضيع أصبحت مصب كل شاعر، والمولود الزريبي أحد هؤلاء الشعراء الذين سعوا إلى تغيير هذه الأوضاع، فقد تعددت الوسائل والهدف واحد،

1– محمد الهادي السنوسي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر،ج2،مرجع سابق،ص 169.

2– المرجع نفسه، ص 170.

ومن جهة أخرى نجد أن عنوان القصيدة يوحي إلى أنها سياسية أي أن غرضها سياسي بحت.

3 -محمد الصالح خبشاش (1904م – 1939م)

ولد بواد يعقوب قرب قسنطينة، قرأ القرآن هناك ثم ذهب إلى قسنطينة ودرس على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس مدة ثماني سنوات، حيث بدأ نضم الشعر في تلك الفترة، بعد فراغه من الدراسة تعلم اللغة الفرنسية وكان ذلك بجهوده الخاصة، (عمل محررا بصحيفة النجاح وقد نشر إنتاجه بالمنتقد والشهاب والنجاح)، [1] كما أنه ترجم عددا كبيرا من المواضيع الإخبارية من اللغة الفرنسية ونشرها بجريدة النجاح، وانتخب كاتبا عاما عندما كونت الرابطة الأدبية من قسنطينة سنة 1928م، وله عدة أعمال أدبية نذكر منها: رباعيات وقطعا صغيرة باسم وطني الصميم، كتب القصة الأخير، كما أن محمد الهادي السنوسي الزاهري ذكر له عددا من قصائده في كتاب شعراء الجزائر في العصر الحاضر.

وهذا الشاعر كان كذلك همه وانشغاله حال وطنه وما آل إليه جراء الاستعمار، واغلب أغراض قصائده من الأغراض التقليدية رثاء، هجاء، وطنيات... الخ، غير أننا نجد هذا الشاعر تطرق لموضوع لم يتطرق إليه من قبله بطلاقته، وهو الحجاب حيث تناوله في قصيدة "المرأة الجزائرية والحجاب" التي يقول فيها:

تركوك بين عبـــاءة وشقـــاء مكؤوبة في الليلة الليـــلاء
معلولة الأيـــدي بأســـوأ بقعـــة محفوفة بكتائـــب الأوزاء
دفنوك من قبل الممات وحـــذا لو مت قبل تفاقـــم الأدواء
مسجونة، مزجورة، محرومـــة محفوفة بملاءة ســـوداء
ماذا جنيت على الزمان وأهـــله حتى رموك بطعنة نجـــلاء!
لهفي على الجنس اللطيف تداولت عنه الرياح بأرضنا الجدباء

1– ينظر: أحمد شرفي الرفاعي: الشعر الوطني الجزائري، مرجع سابق ص 287.

لهفي على العرب الحسان تضاءت أنوارهن فتهن قيد عنـــــاء
لهفي على بنت تعيــش شقيـــــة حتى تصادفُ هادم السَّــراء[1]

ومن خلال القصيدة نجد الشاعر خبشاش قد نحى منحى أبعد من السنوسي ورمضان حمود في قضية المرأة، فلم يكتفي بالدعوة العامة في النهوض بهذه القضية بل إنه «ناقش الحجاب في هذا الوقت المبكر، [...وصفه كأنه سجن المرأة بين أربعة جدران]، ولا يرى في التفافها بالسواد إلا رمز للحداد أيضا فهي صريعة طعنة نجلاء رما بها الجهل والتقاليد».[2]

فقد ثار ثورة عارمة على الحجاب، ولم يكتفي هذا الشاعر بالثورة فقط، بل دعا المرأة الجزائرية إلى الاقتداء بغيرها من النساء في بلاد أخرى، وان تقوم مقام المرأة المناضلة الحرة التي تدافع عن وطنها بشدة، والتي تشارك الرجل في المحنة التي يعيشها، كما انه دعا إلى تقليد المرأة الأوربية ورؤية أسباب هذه الحضارة ويتجلى هذا في قوله:

الغرب قد سئم السبات فكسر الأ غلال، فاستعلى على الجوزاء
والشرق قد ألف السهاد، وطالما رام النهوض فناء بالأعبـــــاء[3]

كما أنه قد وجدنا في كتاب الشعر الجزائري الحديث لصالح خرفي أن هذه القصيدة الأولى في بدعها فكرة أكثر جرأة في الشعر الجزائري.

1– محمد الهادي السنوسي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر،ج2،مرجع سابق،ص149–150.

2– صالح خرفي: الشعر الجزائري الحديث، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون، د ط، 1984، ص 171.

3– محمد الهادي السنوسي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر،ج2،مرجع سابق،ص150.

1 البحور المستعملة وتنوعها لدى شعراء الجزائر (بصفة عامة)

لمعرفة البحور التي كان يستعملها شعراء الجزائر كان لا بد للباحثين من إقامة إحصاءات و ذلك للدواوين التي تحمل قصائدهم ، و أبرز ما يوضح هذه الفكرة ما قام به الدكتور محمد ناصر وهو «أنه بدأ دراسته من كتاب شعراء الجزائر في العصر الحاضر سنة 1926 إلى آخر ديوان صدر سنة 1979، فخرج إلينا بأن شعراء الجزائر في عهد الإحياء والثورة كانوا يدورون في حلقة البحور الخليلية وكذلك شعراء الوطن العربي والنسب المؤوية للبحور المستعملة هكذا:

الكامل 70.96 %، الخفيف 64.25 %، الرمل 59.77 %، البسيط 46.71%، الطويل 40.25 %، المتقارب 38.08%، الوافر 30.39 %، الرجز 23.26 %، المجتث 7.71 % ، المتدارك 2.60 %، الهزج 2.55 %، السريع 2.55 %، المنسرح 0.64 %، المديد 0.35 %، المقتضب 0.00 %، المضارع 0.00 %.»[1]

ومن خلال تقييم الدكتور محمد ناصر نلاحظ أن البحور الثمانية الأولى قد أخذت حصة الأسد لدى شعراء الجزائر وحتى شعراء الوطن العربي ، أما البحر المقتضب والمضارع لم يكن لهما حظ في استعمالهما.

إذن فشعراء الجزائر لم يخرجوا في نظمهم للقصائد عن البحور الخليلية ، ويؤكد هذا محمد الهادي السنوسي الزاهري يقول معترفا: «من منا معشر الأدباء الجزائريين من لم يفتح عينيه منذ انتهت الحرب الكبرى على آثار مدرسة إسماعيل صبري ، حافظ

[1]– ينظر، محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، 1925–1975، دار العرب الإسلامي، ط 2، ص 245.

إبراهيم، وشوقي وطه حسين و أحمد أمين والمنفلوطي والزياتي»[1]، ومنه فشعراء الجزائر مثلهم مثل شعراء الوطن العربي ، ونازك تؤكد هذا بقولها : «... ومن صفات الشاعر المعاصر أنه كسلان، لا يحب أن يتعب نفسه، ويكد ذهنه بإقامة وزن معقد، وقد زاد كسله هذا أن شعراء الجيل السابق مثل شوقي وحافظ ومطران والزهاوي والرصافي والكاضمي والشبيبي لم يستعملوا غير البحور المعروفة ، ثم فقد سار في طريقهم ، وصنع صنيعهم...»[2]

ومن كل ما تم ذكره نخلص إلى أن الشعر الجزائري هو امتداد للشعر الشرقي.

2 البحر المهيمن في الديوان

إن الشعراء الذين ضمهم كتاب "شعراء الجزائر في العصر الحاضر"لصاحبه "محمد الهادي السنوسي الزاهري" نظموا قصائدهم على البحور الخليلية وكغيرهم من الشعراء هناك بحور استحوذت على قصائدهم وأخرى لم يكن لها نصيب في قصائدهم "ومن المعروف أن هناك أوزانا كثيرة الشيوع مألوفة محبوبة يطرقها كل الشعراء وينسجون عليها معظم قصائدهم، كما أن هناك أخرى نادرة لا تستغيها الأذان ولا يلجا إليها الشعراء إلا في القليل من الأحيان ...."[3]

إن الشعراء الجزائريين قد نظمت تقريبا جل قصائدهم على البحر الطويل، ويرجع استعمال هذا البحر من طرف هؤلاء الشعراء إلى أنه قد نظم عليه منذ القديم، فحسب الدكتور إبراهيم أنيس «فإن البحر الطويل قد نظم منه ما يقرب من ثلث الشعر العرب ي،

1– صالح خرفي: الشعر الجزائري الحديث، مرجع سابق، ص 15.

2– نازك الملائكة: شعر على محمود طه، معهد الدراسات العليا، 1964، ص 192.

3– إبراهيم أنيس: موسيقى الشعر، دار العلوم، مصر، ط2، 1952، ص186.

وأنه الوزن الذي كان القدماء يؤثرون على غيره ويتخذون ميزانا لأشعارهم ولا سيما في الإغراض الجليلة الشأن »[1] فقد كانت نسبته المؤوية 17.64% في الكتاب ويرجع سبب استعمال هذا البحر إلى أن تفعيلاته تتناغم مع الموضوعات الثورية ولا سيما في مجال الفخر والاعتزاز وما إليها من إغراض أخرى ومفتاحه هو:

طويل له دون البحور فضائل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن[2]

ومن القصائد التي نظمت على البحر الطويل في كتاب "شعراء الجزائر في العصر الحاضر" نجد قصيدة "الشيخ الطاهر بن عبد السلام" التي تحمل عنوان "كذلك أهل العلم لن يعدموا فخرا" والتي كان مطلعها:

أتاك رسول السلم يعلن بالبشرى بأن حروب الدهر قد وضعت وزرا[3]

وإلى جانب استعمال البحر الطويل نظموا شعراء الجزائر قصائدهم على البحر البسيط والذي كان بنفس مرتبة البحر الطويل، فهما متساويان في النسبة المؤوية ويظهر هذا في جدول النسب المئوية، كما كثر استعمال هذا البحر في الشعر العربي قديما «هو أحد البحور المركبة التي كثر عليها النظم في الشعر العربي القديم »[4] ومنه نستطيع القول أنه لا يخلوا منه ديوان شاعر قديم أو حديث، والبحر البسيط يحتل المرتبة الرابعة في إقبال شعراء الجزائر عليه، وقد أشرنا إلى هذا سابقا، وهذا الوزن ارتبط عند الشعراء بتلك الموضوعات رفيعة الشأن «التي تتطلب الموقف الجاد والنظرة الصارمة كهذه الموضوعات ذات الطابع التأملي، واستخراج العبرة مثل النظر في الكون والحياة والناس

1– إبراهيم أنيس: موسيقى الشعر، مرجع سابق ص 191.

2– إبراهيم خليل: عروض الشعر العربي، دار الميسرة، عمان، ط1، 2007، ص 63.

3– محمد الهادي السنوسي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر،ج2،مرجع سابق،ص107.

4– إبراهيم خليل: عروض الشعر العربي، مرجع سابق، ص 205.

ومواقف استنهاض الهمم وتحفيزها إلى العمل الوطني أو القومي »[1]، ومن بين الشعراء الذين نظموا على هذا البحر، نجد الأمين العمودي في قصيدته "الطبيعة الساحرة" حيث يقول فيها:

أشيـــــاء حل حلالهن حـــلالي نقء الكؤوس ورنة الخلخال

وهدى نشيد العندليب عشيـــــة وعزف موسيقى بفج أمزالة

وصفير شرشور وهتف حمامة حنت وعنت فوق تل عـــال[2]

وما جعل الشعراء ينظمون على البحر البسيط كثرة مقاطعه حيث مفتاحه هو:

بحر البسيط أنا في لحنه ذائب مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن[3]

كما أن هذا البحر يساعد على النظم في تلك الموضوعات التي تحتاج وقفة طويلة ومتأنية ... الخ، والشعراء الجزائريون كذلك قد نظموا على البحر الكامل كذلك وهذا النوع من البحور يتصف بسهولة إيقاعه لأنه من الأبحر الصافية فقد كانت نسبته المئوية 13.72 % ولأنه من البحور الصافية فقد ذهب إليه الشعراء الشباب ومفتاحه هو:

كمل الجمال من البحور للكامل متفاعلن متفاعلن متفاعل[4]

1– محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية؟، دار العرب الإسلامي، ط1، 1925، ص 262. 1

2– محمد الهادي السنوسي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر،ج2،مرجع سابق،ص44.

3– مختار عطية: موسيقى الشعر العربي، بحوره قوافيه ضرائره، دار الجامعة الجديدة 2008، ص 181.

4– سميع أبو معلي: العروض والقوافي، دار البداية، عمان، ط1، 2008، ص 43.

ومما سبق نخلص إلى أن شعراء الجزائر يحبذون استعمال البحر الطويل والبسيط وهذا نجده يتطابق مع الشعراء القدامى.

الشعراء الجزائريون لم يقلدوا القدامى في استعمال البحور الخليلة ذاتها بل كذلك فيما يعرف بالتصريع؛ «هو أن تنقص تفعيلة العروض أو تزيد تساوي تفعيلة الضرب مع وحدة الروي وذلك لا يكون إلا في البيت الأول »[1]، وهذه الظاهرة نجدها بكثرة لدى الشعراء الموجودين بين طيات كتاب "شعراء الجزائر في العصر الحاضر بجزأيه ونمثل ذلك بقصيدة لـــ: "محمد الصالح خبشاش" والتي تحمل عنوان "لمدينة المنيعة أو قسنطينة":

تلك المدينة خمل في الأرض مبناها وهل حوت كتب التاريخ معناها

0I0I0II0I0I0III0II0II 0I0I0II0I0I0III0II0I0I

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن متفعلن فعلن مستفعلن فعلن

ومن خلال التقطيع نجد أن تفعيلة العروض جاءت فعلن وكذلك الضرب والروي نفسه وهذا هو التصريح حيث نجده عند القدامى مثل قول الفرزدق:

أنا ابن ضبة فرع غير مؤتشب يعلو شهابي لد مستخمد اللهب[2]

وكذلك يظهر التصريع في قول أبي نواس:

وليل لنا قد جار في طويه القدرا كشفنا له عن وجهه قينتنا الحذرا[3]

1– محمد الهادي السنوسي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر،ج2،مرجع سابق،ص44.

2– ديوان الفرزدق: دار صادر، بيروت، ط1، 2006 م، ص 25.

3– محمد الهادي السنوسي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر،ج2،مرجع سابق،ص125.

ونجد التصريع لدى شاعر جزائري آل هو حسنى أبو الجبال في قصيدته "خريدة عصماء"

أحقا يا جمال الكون حقا ستصبح بعد عزك مسترقا

فقد كانت نفس التفعيلة في العروض والضرب وهي فعولن ونفس الروى وهو الألف (قا) ومنه نخلص إلى أن التصريع هو أن تشابهتا تفعليتا العروض والضرب في النقص أو في الزيادة مع وحدة الروي، ولا يكون ذلك إلا في البيت الأول من القصيدة.

وانطلاقا مما سبق نجد أن شعراء الجزائر الذين تضمن شعرهم كتاب "شعراء الجزائر في العصر الحاضر" هم مقلدون لشعراء العرب وذلك في القصيدة العمودية وعلى رأس بحورها البحر الطويل والبسيط، وظاهرة التصريع، إذا فشعراء الجزائر من المدرسة الاتباعية في الجزائر.

الأغراض التي تناولها الشعراء في كتاب شعراء الجزائر في العصر الحاضر

1 الشعر الديني

كان المجتمع الجزائري يعاني من الاستعمار الفرنسي الذي لم يترك شان إلا وتدخل فيه، فقد استولى على المساجد وباع البعض منها وحول البعض الأخر إلى كنائس كما أنه بدأ بتشويه صورة العقيدة الإسلامية وكان ذلك بتعاون مع أعداء الإسلام وبعض الزوايا المتحالفة مع الاستعمار، حيث يقول مولود الزربي: «وقد ظهر في قطرنا الجزائر في هذا الزمان بدع كثيرة واعتقادات فاسدة ومنبع هذه البدع بعض الزوايا »[1] وقد شاءت الأقدار أن يظهر مدافعين لهذا الدين ذوي العقول الحكيمة فبدؤوا بكسر هذا الجمود والركود الذي أصاب الدين الإسلامي والدفاع عنه بكلمة الحق، فالشعر الديني كان له دورا بارزا في الشعر الوطني خاصة في فترة الإصلاح لأن الشعراء في تلك الفترة كانوا دعاة إصلاح ديني ومن بين هؤلاء الشعراء نجد الشاعر "طاهر بن عبد السلام" يتحدث الطرقية ويظهر حقيقتها للمجتمع الجزائري وذلك في قصيدة له تحمل عنوان "شيوخ الطرقية وبذحهم" فيقول:

لهم طرق شتى بها قد شرعوا وهم عن طريق الشرع عمي البصير
لهم من شياطين الأنام عصابة تقودهـــــم للنـــــار من غير مرية[2]

1– المولود الزريبي: بدور الإفهام أو شموس الأحلام، على عقائد ابن عاشور الحبر الهمام، تونس، المطبعة التونسية، 1912، ص 61.

2– محمد الهادي السنوسي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر،ج2،مرجع سابق،ص110.

إلى أن يقول:

وفي البر والتقوى وتأسيس معهد جليل لنشر العلم في كل بلدة

فإنهـــــم والله يرثى لأمـــــرهم وحالهم في الجهل غير خفية[1]

ومع نفس الشاعر وفي قصيدة أخرى بعنوان "دعوى وتذكير" نجده يدعو شعبه إلى التفطن لدينهم الصحيح ويذكرهم بكتاب الله ورسوله إذ يقول:

ها قد دعوت الناس طرّا لرشدهم ولكن قلوب القوم ذات أكنة

وأيقظتهم بالشعر من نوم غيهـــم ولكن نوم القوم مثل المنية

إلى أن يقول :

وكيف أخاف الناس والله شاهد بأن الذي أهواه بث النصيحـــــة

صقل العقول من غشاوة جهلها وتلقينها أصل العلوم الصحيحـــة

وما من نصير لي بسيف وحجة سوى الله ربي فهو حسبي وعدتي

فهذا كتاب الله مع سنة النبـــــي سلاحي فما أخشى حداد الأسنّـــة[2]

2 الشعر الاجتماعي

الشعر عاش فوق الصراع وفوق الضياع، فاستطاع أن يكون داعية وموحد الشعب ورسول ماضي إلى الحاضر، ويتجلى هذا من خلال قصائد الشعراء الجزائريين الذين لم يتركوا غرض وتحدثوا فيه، فكان للحديث عما أصاب هذا الوطن والشعب من ماسات الجوع والحرمان والفقر والأمية مصب إلهامهم وإبداعهم.

1– محمد الهادي السنوسي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر،ج2،مرجع سابق،ص11.

2– نفس المرجع، ص118.

فقد كانت جل موضوعاتهم عن ما يعانيه الشعب الجزائري، «فالمأساة الاجتماعية لم تخفف منها الجمعيات الخيرية بل أبقت على النغمة الجريحة في القصيدة، كما أذكت فيها النبرة الحماس»[1] وخير دليل على ذلك تلك القصائد التي حملها كتاب "شعراء الجزائر في العصر الحاصر" بين صفحاته، ومن بين هؤلاء نجد الشاعر "المولود الزريبي" في قصيدة "أيا وطني" يتحدث إلى ما آل إليه الشعب من جهل حيث يقول:

ونحن غيوم الجهل عنا تلبـــــدت فلسنا نرى ضوء نريده باديـــا

وللوطن المسكين أحـــــلام نائـــم من اللاء قد منوه تلك الأمانيا

وخط يراع الجهل، ما خطه على صفائحه السوداء تحكي الليالياً[2]

3 الشعر الوطني

إن العرب منذ القديم تحدثوا عن الوطن في أشعارهم والجزائريون كذلك، «الجزائريون ليسوا بدعا في للشعوب من حيث حبها لأوطانها ودفاعها عنها »[3] فقد مثل الشعر الجزائري دفاعا أمام الاستعمار الفرنسي وكان ذلك بالكلمة القوية والصريحة، بحيث أنهم راحوا يتغنون بالوطن والوطنية.

ومما سبق نخلص إلى أن حب الوطن ليس حكرا على شعب معين بل هو يتعدى كل الشعوب، فالشعراء الجزائريون تحدثو ا على وطنهم وحبهم لهم بمعنى الكلمة واسعة، فقد تكلموا في أشعارهم عما أصاب هذا البلد من مأساة بسبب الاستعمار، فقد تحدث الشعراء بكل طلاقة عن الوطن الحبيب، ومن بين هؤلاء الشعراء نجد "المولود الزريبي"

1– صالح خرفي : الشعر الجزائري الحديث، مرجع سابق، ص18.

2– محمد الهادي السنوسي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر،ج2،مرجع سابق،ص170.

3– شلتاع عبود شراد: حركة الشعر الحرفي في الجزائر، د ط، د ت، ص 113.

في قصيدة "النشيد الوطني" يدعو الشعب إلى النهوض بهذا الوطن إلى الرقي، والعمل على إصلاح أوضاعه، والسير به إلى حال أحسن، حيث يقول:

هيا بنا أهــل الوطــن نحو الرقي كمن، زمن

فمتى ونحن بهذا الوسن لسنا نحرك ساكنـــا

إلى أن يقول:

ابني الجزائر، آن... آن أن ترتقوا أسمى مكـــان

وتناضبوا هذا الزمـــان في ذا الشقاء، وذا العناء[1]

كما نجد شعراء آخرين كذلك تحدثوا عن هذا الوطن في كتاب "شعراء الجزائر في العصر الحاضر" من بينهم: محمد صالح خبشاش، محمد المولود بن الموهوب، الأمين العمودي ... الخ.

إن كان حب الوطن عدّ من الإيمان، فقد عده شعراء الجزائر من أسمى الأفعال التي يقومون بها.

1 -محمد الهادي السنوسي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر ج2، مرجع سابق، ص163.

الفصل الثانـي

دراسة فنية لقصيدة

"الفتاة الجزائرية المغتصبة"

III. تحليل القصيدة

4 القصيدة

5 شرح المفردات

6 مناسبة القصيدة

IV. الخصائص الفنية للقصيدة

4 اللغة الشعرية

5 الصورة الشعرية

6 التشكيل الموسيقي

الفصل الثاني: دراسة فنية لقصيدة "الفتاة الجزائرية المغتصبة"

IV. تحليل القصيدة

1 القصيدة

"الفتاة الجزائرية المغتصبة" أو مأساة "وريدة"

شد ما تلقـــاه من وقد الضلـــــوع
طفلـــــة في مستهـــــل العمـــــر
سامـــها فظ من العلـــــج خليـــع
شقوة الأســـــر، وسوء المنكـــــر

جاءها ممسي، وللشمس جنـــــوح ووجهها القاني كنجلاء الجـــراح
تنهب اللهو، وتغـــدو، وتـــروح وبغاث الطير همت بالـــــرواح
راعها إن أقبل العلج الجمـــــوح وهي بنت ما درت كيف الكفاح
فاستوت واقفة تذري الدمـــــــوع
وضعيف الحول بألمـــــع حـــــر
لم يؤثر فيه مـــــرآها المريـــــع
لا، ولا غربتـــها في المهجـــــر

هجـــــم الليـــــل على خالتـــــها وسواد الليل بالوـــيل نذيـــــــر
يحمـــــل الرزء إلى حجرتـــــها ليس ما يحمل بالأمر اليسيـــــر
فـــــيا قـــــاض على مهجتـــــها وكذا الأنباء في الدنيا شـــــرور
ذهب الغاصب والناس هجـــــوع[1]
بالتي منك كعقـــــد الجوهـــــــر
أين هذا الربع من تلك الربـــــوع
حيث حلـــت من وراء الأبحـــــر

راعها الليل، واصماها الخبـــــر وكلا الاثنين ذو أمر خطيـــــر
كم لشعبي فيهـــما من معتبـــــر لو درى الأمر لنادى بالنفيـــر[2]

أيها الشعـــــب فهــلا تعتبـــــــر سبة «تبقى بقاء ابني سميــر»[3]

إن بنت الشعب عار أن تضيـــــع

خذ بثأر البنـــت من مستهتـــــر

إنه –والله في مجــرى النجيـــــع[4]

ينبت الحق ويدري السمهـــــري[5]

مشت الخالة مشـــــيا أعـــــرجا وعقال الهم في السوق شديـــــد

ولها من صاحـــــب الأمــر رجا لابنة أضنى بها الجهد الجهيـــــد

كان من آمـــــالها أن تحـــــرجا وهي بالمنشود في عيش رغيــد

فإذا المنشود في حــرز منيـــــع

ودجى الظلم مهـــــول المنظـــــر

قبر الحــق على مرأى الجميــع

وسوى الظلــم غـــــدا لم يقبـــــر

هالها، ما هال جمهور الشهـــــود من صراع، جندل الحق فــمات

والذي يحزن في بيت القصيـــــد لم أنهم هموا بإنــكار الفـــــتاة

لم ذا أيـــــها الظلـــــم العتيـــــد ترزي في البنيــن الأمهـــــات

هل بنوا «السين» فرادى، وجموع

كاتبوا مســـــود تلك الأسطـــــر

علموا ما مثلت هذه الفـــــــروع

من أعاجيب الدنى، والأعصــر ؟

رجعت أدراجـــــــها مصفـــــرة كاصفرار المرء من قهر الرجال

ملأ الحـــــزن عليــها حســـــرة قلبها الذاوي كمهصور الخلال[6]

لـــــم تكـــــد تبصـــــر إلا ذرة قذف الريح بها من متعـــــــال

والعذاب الصرف بالثكلى ولــوع

لا تخل عنها عـــــذابا ينبـــــري

كفكفوا عن مدمع الثكلى الدمــوع

قبل أن تودي بطــرف أحـــور

أو عزت بالأمر من بعد العـــنا «لمحام» مشفق صعب المــراس
لمح الدمع، وألـــوان الضـــنى بریاها بري عصفور مـــداس
فانبرى نحو «الوكيل المقتـــني» يدعي الحق، وللدعوى أساس[7]

رغم هذا لم يصادف من سميـــع
لا، ولا بابا لـــدرء الخطـــر
و «وكيل الحق» للباغي مطيـــع
فكأن الحكم حكـــم عسكـــري

بعد أن أعـــياه ما قـد وجـــدا سار مغتاظا إلى الحق الصراخ
عله يفتـــح ما قـــد أوصـــدا مغرض حبذ محضور السفاح[8]
قدم الحـــجة مرفـــوعا يـــدا وشهاب الحجة الكبرى ليـــاح

لم يجد من ذا إلى الحـق نـزوع
واقتفى في الجور إثـر الآخـــر
هكذا يفتـك بالعـــدل الرفيـــع
(قاضيان) انتصـــرا للمعـهر؟!

يدعي الزور «الطبيب» الطائـش: إنـــه، والله،أفـــاك أثيـــم
قال: لا بر المـــقال الناهـش: إنني أنقذت من عنـدي يقيـــم
إنـــه إفـك، وقـــول فاحـــش يا له في الإفك من فـذ «حكيم»

هل أغاث الطفل في البؤس الشنيع؟
يتنـزى في الشـــتاء الممطـــر
كم رضيع يتـــوارى برضيـــع
عضه الموت بـــناب أحمـــر؟

هات ما قدمت من خيـر وبـــر ليتامى كبكبـوا في الهاويـــة
عدد الرمل في الجـوع انتحـــر بين عينيك مـئات عاريـــة
سئموا الدنيا، ومن يسـأم يـــذر جثث هلكى احتوتها العاديـــة

هذه أسراب أطيـــــار وقـــــــوع[9]

لم تذر في العظم من لحم طــري

نازلات لم تــغادر من صريـــــع

غير مبقــور الحشى و المنحـــــر

حادث لم تــروه الأنـــــباء قــط لا، ولا فوضى الوحوش الهمج

يسرق الإنسي من بين الوســـــط ظبية الــحي، وروح المهـــج

صرخت طالبـــــة غير شطـــــط أمها.صرخة موثــوق فـــــجي

لم يراعوا ذلك الثــكل المــروع

في عذاب الهون فوق المجمـــــر

شعبنا يخزى، ويشقى، ويجـــــوع

وإذا مـــا ثار قالـــــوا بربـــــري

منعـــــــوا الأمة آيات كـــــتاب في تقاضيـــــها إلى قرآنـــــها

عوضا جاؤوا بقانون كـــــــذاب لا يساوي النــزر من تبيانـــــها

لم تنل حقا، ولم تعط النـــــصاب غير ما الــرق من سلطانـــــها

لو درى الشارع ما كان الشــروع

منه، في سن القانــون الأظهـــــر

جنة «الافرنس» نـــــار للتبيـــــع

إن هذا الميز إحـــــدى الكبـــــر

أمـــــتي و الله بئســـــت أمـــــة أمة ما هزها الضرب الشديـد

كــل يـــــوم تعتريـــــها نكبـــــة ما عليها في العوادي من مزيد

ليس للأحداث فيـــــها غايـــــة غير أن تنهار ظلــما وتبيـــــد

ظلمة سادت كما ساد الخضـــــوع

لا ترى غير الدجى المعتكـــــــر

ليس للنـــجم –وإن جد– طلـــــوع

هكذا قد كان عهـــــد القيصـــــر

بلــغ السيـــــل إلى ربوتـــــه وطغى من فوق هاته الربـــــى
هل يحل الشيـــــب من حبوتـــــه وشباب الشعب من تلك الحبى[10]
قد كف النائـــــم من رقدتـــــه أنه «قد بلــغ السيـــــل الزبى»

لــ «وريدة» الحرة الوحش ريــغ
وبكى عطــفا جمـــــاد الحجـــــر
أنقذوا الغادة، والخود الشمـــــوع
تنقذوا الأعراض من ذا الوضر[11]

آدنى الإصداع بالحــق المبيـــــن من لفؤود، ومصدور أسيــف
هذه الدمــعة من هذا الحزيـــــن طائر أعي جناحيه الرفيـــــف
لم تخل لو جئته غير الأنيـــــن إنه ذاو، وذو جســم نحيـــــف

واثب الهم على شعب وجيـــــع
كره الســـــواس في منحـــــدر
ويحه شعبا كأمـــــثال القطيـــــع
في البراري رهن ذئب معســـــر

2 شرح المفردات

1 هجوع: نيام

2 التفير: الاستعداد للحرب

3 ابنا سمير: الليل والنهار

4 النجيع: الدم الأحمر القاني

5 –السمهري: هم أبناء فرنسا، نسبة إلى بحر السين

6 الذاوي: الذابل

7 الوكيل المقتني: هو وكيل الحق العام الذي عرضت عليه القضية، وماطل في قبولها، وأخيرا رفض النظر إليها

8 السفاح: الزنا والفجور

9 المقصود بالأسراب: المعمرون الفرنسيون

10 –الحبى: ما يحفظ ويحمي

11 –الوضر: الوسخ والدنس

3 مناسبة القصيدة

كان للثورة التحريرية بأثيرها المحسوس في مجال الثقافة العامة، وفي مجال الشعر بصورة خاصة، ففجرت الحماس في الشعراء ليكتبوا عن ما يحدث للشعب الجزائري من ظلم، فأصبح الشاعر يتحدث عن كل ما تراه عينه، لدرجة انه كتب بعض القصص في قالب شعري.

وها هو "محمد الهادي السنوسي الزاهري قدم لنا قصيدته الموسومة بـــ "الفتاة الجزائرية المغتصبة" والتي ثبتها في كتابه "شعراء الجزائر في العصر الحاضر الجزء الثاني"، هذه القصيدة التي تحكي عن دكتور فرنسي خطف فتاة عن سن الثانية عشر وهي تلعب في "سانتوجين"* [1] قرب الجزائر في جويلية عام 1927، وحين ذهبت

* سانتوجين: حي من أحياء عاصمة الجزائر المعروف اليوم بباب الواد.

الخالة إلى مركز الشرطة لم يسمع لها أحد ولم يعترف بهذه الجريمة الموحشة التي ارتكبت أمام الملأ، وقال القاضي للخالة بأن شكواها باطلة.

4 مواطن التجديد

أ –على مستوى المضمون

من خلال قراءتنا لقصيدة "الفتاة الجزائرية المغتصبة"، لاحظنا من ناحية أن مضمونها مقاوم للمحتل الفرنسي وإنها تحتوي على مظهر من مظاهر التجديد في الشكل من ناحية أخرى، إذ تتميز هذه القصيدة بوحدة الموضوع وبالتسلسل، وبمعنى آخر هذه القصيدة اقتصرت على موضوع واحد من بدايتها إلى نهايتها.

وفي القصيدة يظهر ملمح تجديدي أخر وهو أن الشاعر عمد إلى أسلوب الحكي والقص، فقصيدته هاته تعتبر قصيدة قصصية وهذا نوع جديد في الشعر الجزائري. «فما يلفت النظر حقا هو أن الشعر الجزائري في هذه الحالة كاد أن يكون مقتصرا على الموضوعات الغنائية، إذ لا تكاد تجد في هذا الإنتاج شعرا قصصيا، أو ملحميا، أو دراميا، أو مسرحيا »[1]، مما يجعل هذه القصيدة تنطوي تحت لواء القصيدة القصصية متبعا بذلك طريقة "أحمد شوقي" وابرز مثال على ذلك قصيدته "مصرع كليوباترا" التي مطلعها:

يقولون أنوبيـــس ولوع بأفاعيـــه
ومشغوف بثعبان من الواد يربـــه
وفي ناديه حيات من الجبن تناجيه[2]

1– محمد ناصر الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، دار العرب الإسلامي، ط1، 1925م، ص602.

2– أحمد شوقي بيك: ديوان شوقي، دار الكتب المصرية، مصر، 1946، ص 55.

اعتمد كذلك عنصر الرمز بكثر ة وهو «علامة تعتبر ممثلة لشيء آخر ودالة عليه فتمثله وتحل محله، ويستعمله الأديب خروجا من المباشرة إلى عوالم فنية يوظف فيها حدثا تاريخيا أو أسطورة أو شخصية تراثية أو أي كائن من كائنات الوجود ليحمل تجربته الشعورية»[1].

وذلك جعل المعاني تبدو موحية والأفكار ذات بعد دلالي مؤثر على القارئ، فبدلا من المباشرة والتصريح لجأ إلى الإيحاء والتلميح، ومثال ذلك قوله:

منعوا الأمة آيات الكتـــــاب في تقاضيها إلى قرآنهـــــا
عوضا جاءوا بقانون كـــذاب لا يساوي النزر من تبيانها
لم تنل حقا ولم تعط للنهـــاب غير ما الرق من سلطانهـــا[2]

هذه الأبيات تحمل في طياتها الرمز الديني، فمن خلالها أدلى الشاعر بالحالة التي آل إليها الدين الإسلامي في تلك الفترة.

ب على مستوى الشكل

القصيدة رغم أنها بدت لنا في شكل أسطر، أي نظام الأسطر، لكنها تعتبر قصيدة عمودية حافظ فيها الشاعر على بناء القصيدة العربية القديمة، إلا أنها لامست التجديد في بعض العناصر، فكتابتها بطريقة الأسطر ورغم أنها عمودية بشكل الإرهاصات الأولى لبدايات الشعر الحر، والشاعر هنا يبدو متأثرا بالمدرسة الرومانسي ة، ومن شعرائها: أبو القاسم الشابي وبدر شاكر السياب. فكانت قصيدته تشبه نظام الأسطر عند هذا الأخير ومثال ذلك قوله:

1– سالم محمد سالم القرني: الرمزية في الشعر العربي الحديث، 1432 هـــ، 1433 هـــ.

2– محمد الهادي السنوسي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر ج2، مرجع سابق، ص286.

وإن تهامس الرفاق أنها هنـــاك
في جانب التل تنام نومة اللحود
تشف من ترابها وتشرب المطر[1]

بالإضافة إلى أن الشعر القصصي كان نادرا في الشعر العربي القديم، ويعود الفضل في ازدهاره فـي الشعر العربي الحديث لأحمد شوقي، لذلك تعتبر هذه القصيدة قصصية أو قصيدة شعرية، ونجد ما يقابلها أو يماثل هذا النوع من القصائد في الجزائر كأبرز مثال قصيدة بعنوان "رواية زوجان يتحاكمان أمام القاضي" للشاعر الأمين العمودي.

1– بدر شاكر السياب: ديوان، دار العودة، بيروت، م 1، 1989، ص 476.

V. الخصائص الفنية للقصيدة

1 اللغة الشعرية

تعد اللغة العنصر الأول في كل عمل أدبي كانت فيه هي أداة التعبير، كما تعتبر ملكة الشاعر، وتعتبر اللغة عند جون كوين Jean Cohen «الانزياح عن اللغة النثرية باعتبار أن اللغة عنده توصف بأنها لغة الصفر في الكتابة »[1]، فالانزياح* عن اللغة يعد دخولا في اللغة الشعرية.

كانت اللغة الشعرية بارزة في قصائد شعراء الجزائر خاصة الذين ضمن أسمائهم كتاب "شعراء الجزائر في العصر الحاضر"، ومن بين هذه القصائد قصيدة "الفتاة الجزائرية المغتصبة" لـــ "محمد الهادي السنوسي الزاهري"، واللغة الشعرية في هذه القصيدة قامت على الألفاظ والعبارات.

فقد جمع المعجم اللغوي للقصيدة بين قاموسين: الأول وهو أن محمد الهادي السنوسي الزاهري هو من شعراء جمعية علماء المسلمين، كما أنه أحد تلامذة عبد الحميد بن باديس لهذا فإن قاموسه اللغوي ينتمي إلى المدرسة المحافظة.

والقاموس الثاني يدل على اللغة الواقعية التي برزت في القصيدة لأن الشاعر أراد أن يعبر عن الواقع الجزائري البائس، وقد كان هذا من خلال المفردات التالية: "الضلوع، العلج، الرواح، المهجر، تعدو، تروح، الطلوع، الليل، الدموع" وغيرها من الألفاظ، وهذه الأخيرة استخدمها القدامى مثال ذلك عنترة ابن شداد، ابن الرومي، أبي نواس، الخنساء في رثاء أخيها حيث قالت:

يغدو به سابح، نهد مراكله مجلبب سواد الليل جلبابا[3]

1– ينظر كوين جون: ترجمة أحمد درويش، بناء لغة الشعر، مكتبة الزهراء، القاهرة، ص 35.

* الانزياح: خرق المألوف من اللغة العادية والخروج عنه، أو خرق أفق توقع المتلقي.

3– ديوان الخنساء: دار صادر، بيروت، د ط، د س، ص 7.

فكلمة الليل نجدها في قول "محمد الهادي السنوسي الزاهري"

هجم الليل على خالتها وسواد الليل بالويل نذير[1]

اعتمد السنوسي على عناصر الطبيعة ويظهر هذا من خلال الكلمات التالية: (الرمل، الريح، الطيور، الشمس، الشتاء، الوحوش) وهذه خاصية من خصائص المدرسة الرومانسية التي اعتمدت في إبلاغ أفكارها على عناصر الطبيعة ومنهم: أبو القاسم الشابي، وبدر شاكر السياب في قوله:

الصيف يحتضن الشتاء، ويذهبان ... وما يزال كالمنزل المهجور تعوي في جوانبه الرياح.[2]

فكلمة الشتاء موجودة في قول السنوسي:

هل أغاث الطفل من البؤس الشنيع يتنزى في الشتاء الممطر[3]

أما فيما يخص العبارات أي أن كل نص يخضع لمجموعة من أنواع الجمل والعبارات وهي تدل على قوة أسلوب الشاعر ومدى براعته.

أ –الجمل الاسمية

دلت الجمل الاسمية في القصيدة على الوصف لأن الاسم هو ثبات المعنى، ومن خلاله حدد لنا الشاعر ملامح الفتاة والمغتصب وخالتها ومثال ذلك قوله:

إن بنت الشعب عار أن تضيع خذ بثار البنت من مستهتر[4]

وكذلك في قوله:

1– محمد الهادي السنوسي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر ج2 مرجع سابق، ص286.

2– بدر شاكر السياب: ديوان، دار العودة، بيروت، مجلد 1، 1989، ص 25.

3– محمد الهادي السنوسي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر ج2 مرجع سابق،ص289.

4– محمد الهادي السنوسي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر ج2،مرجع سابق، ص287 .

شد ما تلقاه من وقع الضلوع
طفلة في مستهـــــل العمــر

ففي عجز هذا البيت قال: "طفلة في مستهل العمر" استعمل الجملة الاسمية وذلك لإثبات أن الفتاة في مقتبل العمر.

ب –الجمل الفعلية

دلت الجمل الفعلية على عنصر السرد الذي صاحب أحداث القصة ومثال ذلك:

رجعت أدراجها مصفرة كاصفرار المرء من قهر الرجال
ملا الحزن عليها حسرة قلبها الذاوي كمههور الخـــــلال
لم تكد تبهـــــر إلا ذرة قذف الريح بها من محتـــــــال[1]

وقد وظف الشاعر الجمل الفعلية لأن الفعل هو تحريك للمعاني.

ج –الجمل الطويلة والقصيرة

زاوج الشاعر بين الجمل القصيرة والجمل الطويلة وتتجلى ذلك في قوله:

هالها، ما هال جمهور الشهود من صراع، جندل الحق فمات[2]

فـــ"محمد الهادي السنوسي الزاهري" وظف هذا حسب حاجته اللغوية والمعنوية لما يريد أن يعبر عنه، فاشتمل العبارات القصيرة التي تدل على توالي الأحداث أما الجمل الطويلة لطول السرد أو الوصف.

2 الصورة الشعرية

1– المرجع السابق، ص 288.
2– المرجع السابق، ص 287.

الصورة هي خاصية تميز لغة الشعر عن النثر، " فالشعر" هو صناعة تحتاج إلى إتقان ودربة بالإضافة إلى الموهبة، والاستعداد النفسي، وهو نسيج تتلاحم فيه خيوط الذات مع خيوط التجربة والطبيعة، لتنتج تصويرا فنيا مبدعا مبتكرا يثير الدهشة من المتلقي".[1]

وبالصورة يتخذ الشعر سبيله إلى التأثير في المتلقين إيحاءا ورمزا.

والصورة الشعرية لا تكاد تخلو من قصائد شعراء الجزائر، فقد كانت تمثل قوة إبداعهم في استعمال الصور، ومنهم الشعراء الذين ضمهم كتاب "شعراء الجزائر في العصر الحاضر" ومن بينهم "محمد الهادي السنوسي الزاهري" في قصيدته "الفتاة الجزائرية المغتصبة" التي وظف فيها الصور الشعرية القديمة، ولعل ما يميز هذه الصور لدى هذا الشاعر انتماؤه إلى الاتجاه المحافظ، "ومن الخصائص التي تميز الصورة الشعرية في الاتجاه المحافظ اعتمادها على الأدوات البلاغية القديمة المستخدمة في بناء الصورة كالمجاز والتشبيه والاستعارة والكناية".[2]

وقد اعتمد "السنوسي" هذا الفن، حيث نجده يصور لنا حالة الفتاة وذلك في قوله:

جاءها ممس، وللشمس الجنوح ووجهها القاني كنجلاء الجراح

تنهب اللهو، وتغدو،وتـــــروح وبغاث الطير همت بالــرواح[3]

1– إيمان، محمد أمين– الكيلاني: بدر شاكر السياب، دراسة أسلوبية لشعره، دار وائل، عمان، 2008، ص 15.

2– محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية، دار العرب، ط 1، 1925، ص 438.

3– محمد الهادي السنوسي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر ج2، مرجع سابق، ص286.

فالتشبيه نجده في قوله: "ووجهها القاني كنجلاء الجراح". أما الاستعار ة ففي قوله:" تنهب اللهو".

كما نجد "السنوسي" في أبيات أخرى يصور لنا ما حدث للخالة حيث عرفت ما حدث للفتاة المسكينة وهذا في قوله:

هجم الليل على خالتها وسواد الليل بالليل نذير[1]

ففي قوله: "هجم الليل على خالتها" نجد الشاعر هنا جعل من الليل شيئا معنويا فشبهه بالحيوان المفترس حيث حذف المشبه به وأبقى على قرينة تدل وهي الفعل هجم على سبيل الاستعارة المكنية.

والقصيدة كلها غنية بالمجاز والتشبيهات والاستعارات وهذا ما يجسد لنا الرؤية الشعرية لهذا الشاعر، من خلال استعماله لصور مبتكرة وعميقة تبقى راسخة في الأذهان، «لأن القصيدة في النهاية ليست إلا محصلة لجهود الشاعر وتجسيدا جماليا، حسيا لمسلكه الثقافي والذوقي والنفسي في لحظة ما»[2].

3 التشكيل الموسيقي

1– نفس المرجع، ص286.

2– أدونيس: زمن الشعر، دار العود، بيروت، 1978، ص 154.

يعتبر الإيقاع الموسيقي من العناصر التي تميز بين الشعر والنثر، «فإن العلاقة بين الموسيقى والشعر علاقة ترجع إلى طبيعة الشعر نفسه الذي نشأ مرتبطا بالغناء، ومن ثم فإنهما يصدران من نبع واحد، وهو الشعر بالوزن والإيقاع»[1].

ولعل المتأمل للشعر الجزائري الحديث يلحظ محافظته على القصيدة العمودية، «والتزامه الواضح بالإيقا ع المعتمد على الوزن الرتيب والقافية الطردة في جل الأعمال»[2]، ويتجلى هذا كله لدى الشعراء الذين ضمهم كتاب "شعراء الجزائر في العصر الحاضر"، ومن بين هؤلاء الشعراء تناولنا قصيدة "الفتاة الجزائرية المغتصبة" لمحمد الهادي السنوسي الزاهري، فقد أولى هذا الشاعر أهمية كبرى للموسيقى الشعرية التي بدورها تنقسم إلى قسمين، موسيقى داخلية وموسيقى خارجية.

وقد اعتمد في قصيدته على العروض الخليلية ونظام القصيدة القديم، حيث جاءت الموسيقى الداخلية تباعا لحالته النفسية التي جمعت بين الغضب والحزن الشديد. فعاطفة الغضب عبر عنها بالكلمات التي تدل على القوة وهي تقوم على الحروف الجهرية ويظهر ذلك في قوله:

شد ما تلقاه من وقع الضلوع
طفلة في مستهـــــل العمــر
سامها فظ من العلج خليـــــع
شقرة الأسر، وسوء المنكــرا

والكلمات التي تدل على غضبه هي: الضلوع، المنكر، العلج.

أما عاطفة الحزن فقد عبر عنها لشاعر من خلال الكلمات التي تحمل دلالة الاثنين وهي تقوم على الحروف الهمسية ويتجلى ذلك في قوله:

1– شكري محمد عياد: موسيقى الشعر العربي، دار المعرفة، القاهرة، 1965، ص 53.
2– محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، مرجع سابق، ص 191.

أمتي والله بئست أمة أمة ما هزها الضرب الشديد

وكذلك في قوله:

بلغ السيل الى ربوته وطغى من فوق هاتيك الربى[1]

وفي القصيدة كذلك الموسيقى الخارجية، فقد استعمل الشاعر الوزن العروضي الذي سنتعرف عليه من خلال التقطيع:

شد ما تلقاه من وقد الضلوع

OIOIIOIOIOIIOIOIOIIOI

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

طفلة في مستهل العمر

OIOIOIOIIOIOIOIIOI

فاعلاتن فاعلاتن فاعل

فنجده استعمل البحر الخفيف الذي مقياسه هو:

يا خفيف خفت بك الحركات فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن[2]

كما نجد أن القافية متنوعة، أما الروي فاعتمد الشاعر على حرف الراء، ثم الحاء، ثم الدال، ثم التاء وغيرها من الحروف.

واعتمد كذلك التقابل الموسيقي بين الشطرين الأول والثاني ويظهر هذا في الأبيات التالية:

واثب الهم على شعب وجيـــع

1– محمد الهادي السنوسي الزاهري: الشعر الجزائري في العصر الحاضر، ج2، مرجع سابق، ص 286.

2– إبراهيم أنيس: موسيقى الشعر، دار العلوم، مصر، ط2، 1952، ص76.

كرة السواس في منحـــــــدر
ويحه شعبا كأمثال القطيـــــع
في البراري، رهن ذئب معسر

ومن خلال ما سبق نخلص أن الموسيقى هي التي تمثل روح الشاعر وفنه لأنها أثر لكل العناصر المجتمعة في الشعر من عواطف، ومشاعر وأفكار وأخلية، إنها تعبر عن صدق الإحساس والحنين وحتى الشكوى.

خاتمـــــــــــة

خاتمة

لكل بداية نهاية، ونهاية البحث هي عبارة عن عصارة لأهم النتائج المتوصل إليها، هناك أدباء قد رقت أسماؤهم إلى الأعلى لكن لا يعرفهم أحد، فارتأينا نفض الغبار عن الشاعر "محمد الهادي السنوسي الزاهري" صاحب كتاب " شعراء الجزائر في العصر الحاضر".

وقد توصلنا من خلال البحث إلى أنه هناك صلة بين الشعر الجزائري والشعر القديم، فالشعراء الجزائريون ينتمون إلى المدرسة الاتباعية في الجزائر، وأن موضوعاتهم كانت واحدة وهي الدفاع عن وطنهم والعقيدة الإسلامية، فكتاب شعراء الجزائر في العصر الحاضر بجزأيه يعد أهم مرجع خلّد أسماء شعراء الجزائر بين طياته.

وفي الأخير نتمنى أننا قد وفقنا في انجاز هذا البحث الذي نأمل في استفادة الطلبة منه مستقبلا –بإذن الله– كما نتمنى أن نكون قد فتحنا شهية الطلاب للغوص في مجال دراسة الشعر الجزائري.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1 المصادر

1 – محمد الهادي السنوسي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر، المطبعة التونسية، تونس، ج1، ط2، 1926م.

2 – محمد الهادي السنوسي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر، المطبعة التونسية، تونس، ج2، ط2، 1927م.

2 المراجع

1 – أحمد شرف الرفاعي: الشعر الوطني الجزائري، دار الهون، عين مليلة الجزائر، 2001.

2 – أحمد شوقي بيك: ديوان شوقي، دار الكتب المصرية، مصر، 1946.

3 – أدونيس:موسيقى الشعر، دار العود، بيروت، 1978.

4 – إبراهيم أنيس: موسيقى الشعر، دار العلوم، مصر، ط2، 1952.

5 – إبراهيم خليل: عروض الشعر العربي، دار الميسرة، عمان، ط1، 2007.

6 – المولود الزريبي: بدور الإفهام أو شموس الأحلام، على عقائد ابن عاشور الحبر الهمام، تونس، المطبعة التونسية، 1912.

7 – إيمان، محمد أمين– الكيلاني: بدر شاكر السياب، دراسة أسلوبية لشعره، دار وائل، عمان، 2008.

8 – جون كوين: ترجمة أحمد درويش، بناء لغة الشعر، مكتبة الزهراء، القاهرة، د ط، د س.

9 – سميع أبو معلي: العروض والقوافي، دار البداية، عمان، ط1، 2008.

10 –شكري محمد عياد: موسيقى الشعر العربي، دار المعرفة، القاهرة، 1965.

11 –شلتاغ عبود شراد: حركة الشعر الحرفي، الجزائر، د ط، دس.

12 –صالح خرفي: الشعر الجزائري الحديث، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون، وحدة الرغاية، د ط، 1984.

13 –صالح خرفي: شعراء الجزائر.

14 –عبد الله حمادي: أصوات الأدب الجزائري الحديث، دار البعث، قسنطينة، د ط، 2001.

15 –محمد الأخضر عبد القادر السائحي: محمد الأمين العمودي الشخصية المتعددة الجوانب، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، د ط، د س.

16 –محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية؟ دار العرب الإسلامي، ط1، 1925.

17 –محمد صالح الصديق: أعلام من المغرب العربي، ج1، الجزائر، ب ط، 2008.

18 –مختار عطية: موسيقى الشعر العربي بحوره قوافيه ضرائره، دار الجامعة الجديد، 2008.

19 –نازك الملائكة: شعر على محمود طه، معهد الدراسات العليا، 1964.

3 الجرائد

1 –جريدة البصائر، العدد 410.

2 –جريدة الشعب: العدد

3 –جريدة المحقق: السلسلة الثانية، العدد 58.

4 الدواوين

1 –بدر شاكر السياب: ديوان، دار العودة، بيروت، مجلد 1، 1989.

2 –ديوان الخنساء: دار صادر، بيروت، د ط، د س.

3 –ديوان الفرزدق: دار صادر، بيروت، ط1، 2006.

4 –علي فاعور: ديوان أبي نواس، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 3، 2008.

5 الرسائل الجامعية

1 –سالم محمد سالم القرني: الرمزية في الشعر العربي الحديث، ماجستير اللغة العربية، 1432 هـ/1433 هـ.

الفهـــــــرس

– مقدمة
– مدخل: محمد الهادي السنوسي الزاهري..... 06
4 – مولده نشأته ووفاته.....
5 – أدبيته وشعره وشاعريته.....
6 – آثاره.....
– الفصل الأول: دراسة إحصائية.....
XI.التعريف بالكتاب.....
5 – شكلا.....
6 – مضمونا.....
XII.إحصاء لأعمال الشعراء الذين تم ذكرهم في الجزء الثاني من كتاب شعراء الجزائر في العصر الحاضر.....
XIII.بطاقة تعريف بالشعراء الذين تناولهم كتاب شعراء الجزائر في العصر الحاضر.....
7 – الأمين العمودي.....
8 – المولود الزربي.....
9 – محمد الصالح خبشاش.....
XIV.البحور المستعملة ونسبها المؤوية في كتاب شعراء الجزائر في العصر الحاضر.....
5 – البحور المستعملة وتنوعها لدى شعراء الجزائر بصفة عامة.....
6 – البحر المهيمن في الكتاب.....
XV.الإغراض التي تناولها الشعراء في كتاب شعراء الجزائر في العصر الحاضر.....
7 – الغرض الديني
8 – الغرض الاجتماعي
9 – الغرض السياسي
– الفصل الثاني: دراسة فنية لقصيدة "الفتاة الجزائرية المغتصبة"
V.تحليل القصيدة
7 – القصيدة
8 – شرح المفردات
9 – مناسبة القصيدة
VI.الخصائص الفنية للقصيدة

7 – اللغة الشعرية

8 – الصورة الشعرية

9 – التشكيل الموسيقي

– الخاتمة